الدول الكبرى المسيطرة في ذلك الوقت، وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية (الدول المنتصرة على الحلف النازي الفاشي الياباني: بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيـاتي) إن إجماع تلك الدول على الحل المذكور للمسألة اليهودية، هو الذي مهد الطريق، بشكل أو بآخر، إلى تأسيس الدولة الصهيونية في فلسطين.

ولقد جاءت مذابح النازية لليهود، لكي تصب في طاحونة الحركة الصهيونية التي استفادت فاستثمرت هذه المآسي الإنسانية لصالح أهدافها. ولم تقف عند هذا الحد، بل طرقت كل الأبواب واستفادت من كل الوسائل المتاحة لها، وطوّرت لنفسها ميكانيكية خاصة وفريدة من نوعها للتأثير على عقول البشر، وجعلتهم يفكرون ضمن أُطُر تخدم الفكرة الصهيونية. كما نصّبت نفسها وكأنها صاحبة حق في فلسطين يحق لها أن تعمل كل شيء: تقتل وتذبح، وتحتل الأراضي وتتوسع، وتطرد وتعاقب وتنكّل، وتقوم بأعمال لا إنسانية ضد أناس لا ذنب لهم ولم يرتكبوا ذنباً بحق أحد، من اليهود ولا من غيرهم، ألا وهم الشعب الفلسطيني. كل ذلك على مرأى ومسمع العالم، ودون أدنى شعور بالذنب. وكأن ما يجري أمر طبيعي.

ب ــ القواعد الأساسية للإعلام الصهيوني

يرتكز الإعلام الصهيوني على قواعد أساسية لتثبيت أقواله وادعاءاته ومزاعمه. فلقد طور الإعلام الصهيوني بعض الحجج الارتكازية منذ مراحل نشاطه الأولى، أي قبل تأسيس الدولة الصهيونية في فلسطين، واعتمدت الدعاية الصهيـونية الجـانب الديني التوراتي، حيث استخدمها الصهاينة بأسلوب تعبوي وتحريضي بين الجاليات اليهودية في اوروبا، لإقناعهم بالفكرة الصهيونية وحثهم على الهجرة إلى فلسطين. كما استخدمت هذه الحجج الدينية المعتمدة على التوراة بـين المسيحيين في اوروبـا، وذلك لكسب عطفهم وتأييدهم للفكرة الصهيونية «إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين».

وبما أن الحركة الصهيونية هي وليدة عصر القـوميات في اوروبـا، فقد طـرح الصهاينة أنفسهم كأنهم حركة قومية تناضل نضالاً قومياً، كالقوميات الأخرى، من أجل التحرر والاستقلال.

ويقول ديفد كرافيت أحد منظِّري الإعلام الصهيـوني في مقال لـه في جريـدة الجيروزالم بوست الاسبوعية إن حجر الزاوية في وسائل إعلامنا، قبل تأسيس الدولة، كان الهولوكوست. أما بعد تأسيس الدولة فقد أصبح حجر الزاوية في إعلامنا هو الكفاح البطولي للدولة من أجل العيش[٣].

فبعد أن حقق الصهاينة حلمهم في تأسيس الدولة الصهيونية، استعملوا حججاً اعلامية جديدة بالإضافة إلى الأفكار الارتكازية الاولى. حيث استعملوا حججاً مثل، حق الأجيال، وتعمير الصحراء، أو حجة، اسرائيل للمكافحة من أجل العيش في وسط المحيط العربي المعادي، وعملت الدعاية الصهيونية على ترويج تلـك الحجج، ليس في الغـرب فحسب، بل وفي الشرق أيضاً، وحول العالم كله. وقد نشرت الدعاية الصهيونية النشيطة